وقول الامام عليه السلام عن بعض ما سمعته الوالدين يرد به التخصيص بل ذكر بعض البعض فلعله بالكل ما سمعته
واما قوله في الملبس فلعله لم يكن منه تيك الا في بعض ما سمعته لا كله وقد اظهر له التعبد في
زعمه والدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم كما اخرجه مسلم من رواية
تميم بن اوس بن خارجة والدين النصيحة ولفظه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله تعالى وساقه وهذا الحديث عليه مدار الدين [illegible] ذلك الكلام يدل على مراعاة منه
لآدم عليه السلام وقد اشار الامام عليه السلام الى ان جامع فيما كان [illegible] ولا السلطة قال فرع
بموات ما فرضه الله في الاحلال والتعظيم الا والسجدها ولا واما يكون ذلك فيهم صح ط
صلاحيتهم فان لم يكونوا كذلك [illegible] فلك قلت والمراد بالصلاح ترك موجبات
العقوق على ما تقدم سابقا و[illegible] من ادلة الكتاب والسنة من تحريم موالاة الفا
سقين والكافرين لكن فيتبوقه في حق الوالدين كما اشار اليه من قوله وصاحبهما
في الدنيا معروفا وسيأتي في فصل الموالاة زيادة ان شاء الله تعالى واذا ثبت
صلاحهم فكل فرضه في التعظيم [illegible] ذكر الامام رحمه الله سبحانه ما سمعه فيه من
التعظيم وذلك كالسجود لله عز وجل لقوله صلعم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
الى اخر الخبر عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد
لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها اخرجه الترمذي وقال حديث حسن ونحوه اخرجه احمد
من طريق عن انس اخرجهما وعن عبد الله ابن ابي اوفى [illegible] الثاني زاد اما [illegible] عليه السلام
وعلمه الشارحون وكذا في الانتصار والمعلم والعالم ولم يذكره في الاحكام للطبري
فيما رواه واما اختص بالله عز وجل لانه غاية الخضوع والتذلل ولا تسجد الا لانه
المنعم باصول النعم ذكره الامام عليه السلام في الغايات لكنه ذكر في بحث السموات
ان دوام السجود وهو الذي يقتضي غاية التذلل لا ما عداه فيجوز كما امر به لآدم عليه
الحق ذلك حيث كان مع الدوام لا ما دونه فيجوز للغير حيث اذن الشارع كما فعل لآدم في
ان كان قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا وقال تعالى في يوسف فخروا

له سجدا

له سجدا اعلت قالوا السجدة والله لاجل ادم تكرمة وتعظيما لشأنه كقول حسان
اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالاحكام والسنن وفي يوسف اي خروا لاجله سجدا
لله الحق وقال بعضهم السجود في اللغة الخضوع والتطامن وفي الشرع وضع الجبهة على
الارض على قصد العبادة [illegible] بالسجود له على وجه التحية والتكرمة تعظيما واعترافا
بفضله وادا الى التعليم وكذلك [illegible] وكان السجود هو مجرى مجرى التحية والتعظيم
كالقيام والمصافحة و[illegible] له في شرعنا واذا عرفت ذلك فكان نعم اللاتي ان يذكر
حق الزوج على الزوجة وقد مشى على ذلك اما[illegible] في الدين في كبر الشاد ولعل
العذر بها والله اعلم [illegible] على ان يعظم المراد [illegible] الطريق المستقيم في التحقيق الحقيق
بالسنونة [illegible] من اولى التوفيق فالامام والعالم طاهر والوالد هو الذي نزيه كما اشار اليه
الى ذلك صلعم كل مولود يولد على الفطرة الحديث اخرجه السته الا النسائي [illegible] على
معارضة من روايه ابي هريرة ونحوه حلقت [illegible] فاجتالتهم الشياطين
على دينهم اخرجه مسلم ولا [illegible] رواية اي [illegible] عبادي كلكم
قال الله مدينه لان هذا هو الباطن على الفطرة والذي اغاله منهم الشياطين
اذ المراد لو تركوا وما في طباعهم من ايثار الشهوة واهمال النظر لضلوا وفي الحديث
ان النبي صلعم قال لاصحابه انما انا لكم بمنزلة الوالد الخبر رواه في الشفا ولفظ ابن
ماجه وابو حرملة وابن حبان والدارمي وابي داود والنسائي وابي عوانة في صحيحه
من حديث ابي هريرة انما انا لكم مثل الوالد فاذا ذهب احدكم الى الغائط فلا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها بغائط ولا بول ولا يستنج بأقل من ثلاثة احجار ولمزيد اختصاص الوالد
بذكر قرنه الله في كتابه واتباعها مع العبادة بعبادته حتى قال وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وفي حرف يتعلق بالوالدين وهو فعل
وهو احسنوا
المقدر معنى لطيف في زيادة ذلك المعنى المراد في تاكيد الوداد وقد ذكر في
مصانه من علم المعاني وكتب التفسير نعم وقد ورد حديث ابن عمر ان النبي صلعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)